Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* الأغلفة والنواة : الماضي والمستقبل

يغري ديوان الشاعر العراقي سركون بولص (الحياة قرب الأكروبول) بقراءة قصدية ، ما دام الديوان نفسه مصمما قصديا وبتراتب ملفت :

١ – الأهداء : « « إلى كاظم جهاد في قلب الأكروبول ، بالضرور ة . »

٢ – المقتبس من ثيودور ريتكه : « في أزمنة الظلام ، تبدأ العين بالرؤية . »

٣ – التوطئة : عنوان أولى قصائد الديوان

هذه الاغلفة التي تحيط بالقصائد ، لا يمكن تجاهلها أو اجتيازها كعتبات خارج بنية الديوان الأساسية . بل هي لا تبعد عن نواة الديوان أو بؤرته إلا بما يفرضه ترتيب نشرها . أما قيمتها المهيمنة فهي مندرجة في النسيج الخالص للقصائد ؛ حتى أن تفحصها هو جزء من تفحص شعرية الديوان ، وإدراك الطرق التي تحققت بها البنية الكلية .

والمكان هو أول ما يطالعنا كتوجيه للقراءة . فالقلب هو مركز الجسد . كما ان الأكروبول مركز الخلق ومستقر الآلهة .

هذا التثبيث المكاني ، البارز شعريا رغم انه عنصر سردي ، يوجه القارىء صوب مكان ، سنرى أن شعرية قصائد سركون بولص ، قائمة على اساس بنائه ثم نسفه . فما يتراءى لنا أنه (أكووبول) ليس إلا أطلالاً . فالشاعر يبني اكروبوله ويصف حياته بالقرب منه (أو في القلب منه) ثم سرعان ما يهدمه ، ليصف أطلالاً ويروح يبكيها بلغة حديثة مثقلة بالوصف ، تعلو حتى تغدو ندبا واستحضارا وجدانيا للماضي .

هنا سنلقي بالزمن . فالماضي هو الزمن حتى إن كان حاضرا . فسركون بولص مسحوق تحت وطأة الزمن قبل أن يمضي ويصبح ذكرى . كل شيء هنا شاخص أي هامد بكونه مشروعا لمضي الماضي وسير الزمن فوقه .

إنه (زمن الظلام) كما يقول المقتبس أو الغلاف الثاني . وفي زمن كهذا تتراسل العين مع الحواس الأخرى و « تبدأ بالرؤية » .